[210] وضع يده اليسرى على الارض ورفع يده اليمنى الى السماء، ويحرك شفتيه بالتوحيد وبدى من فيه نور رأى أهل مكة معه قصورا من الشام وما يليها وقصورا من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من اصطخر وما يليها. وقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي (ص) حتى فزعت الجن والانس والشياطين وقالوا: يحدث في الارض حدث ولقد رأيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط، ولقد هم إبليس بالظعن الى السماء لما رأى من الاعاجيب فإذا هو قد حجب، وفيه عن العباس بن عبد المطلب قال: لما ولد عبد الله لوالدي عبد المطلب (ع) رأينا في وجهه نورا يزهر كنور الشمس فقال أبي: إن لهذا الغلام شأنا عظيما قال: فرأيت ليلة في منامي إنه خرج من منخر عبد الله طائر أبيض فطار حتى بلغ المشرق والمغرب ثم رجع راجعا حتى سقط على سطح الكعبة فسجدت له قريش، فبينما الناس يتأملونه إذ صار نورا بين السماء والارض وأمتد حتى بلغ المشرق والمغرب قال: فما أنتهيت سألت من كاهنة كانت في بني مخزوم فقالت لي يا عباس لان كنت صادقا في رؤياك ليخرجن من صلب عبد الله ولد يصير أهل المشرق والمغرب تبعا له قال: فهمني أمر عبد الله الى أن تزوج بآمنة بنت وهب. وكانت من أجمل نساء قريش وأتمها اخلاقا فلما تزوجها وواقعها أنتقل نور جبينه الى وجه آمنة وجبينها، وحملت برسول الله (ص) فلما مات عبد الله وولدت آمنة برسول الله (ص) أتيت النبي في وجهه يزهر فحملته وتفرست منه ريح المسك، وصرت كأني قطعة ريح من المسك من شدة ريحه فحدثتني آمنة وقالت لي: إنه لما أخذني الطلق وأشتد بي الامر سمعت جلبة وكلاما لا يشبه كلام آدميين، ورأيت علما من سندس على قصب من ياقوت قد ضرب بين السماء والارض فعند ذلك ولد رسول الله (ص) طيبا طاهرا مطهرا مختونا، والنور يسطع من رأسه حتى بلغ السماء بحيث رأيت قصور الشامات كأنها شعلة نار ورأيت حولي من القطاة والطيور أمرا عظيما وقد نشرت أجنحتها حولي، وكانت شعيرد الاسدية قد مرت وهي تقول يا آمنة ما تلقى الكهان والاصنام من ولدك وسمعت مناديا ينادي: أعيذه بالواحد * من شر كل حاسد وكل خلق مارد * يأخذ بالمراصد _____